

الدر المنثور

ما كان ألقى اﷻ خوف محمد صلى اﷻ عليه وآله في قلبي خرجت هاربا أكنم النهار وأسير الليل حتى صرت إلى أقاويل حمير فنزلت فيهم فأقمت حتى أتاني رسول رسول اﷻ صلى اﷻ عليه وآله يدعوني إلى الإسلام قلت : وما الإسلام ؟ قال : تؤمن باﷻ ورسوله وتترك الشرك باﷻ وقتل النفس التي حرم اﷻ وشرب الخمر والزنا والفواحش كلها وتستحم من الجنابة وتصلي الخمس . قال : إن اﷻ قد أنزل هذه الآية يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم فقلت : أشهد أن لا إله إلا اﷻ وأن محمدا عبده ورسوله فصافحني وكناني بأبي حرب . وأخرج البخاري في الأدب المفرد عن أبي هريرة قال : خرج النبي صلى اﷻ عليه وآله على رهط من أصحابه يضحكون فقال : " والذي نفسي بيده لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا .

ثم انصرف وبكى القوم فأوحى اﷻ إليه : يا محمد لم تقنط عبادي ؟ فرجع النبي صلى اﷻ عليه وآله وقال : أبشروا وقربوا وسددوا " .

وأخرج ابن مردويه والبيهقي في سننه عن عمر بن الخطاب قال : اتفقت أنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاصي بن وائل أن نهاجر إلى المدينة . فخرجت أنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاصي بن وائل أن نهاجر إلى المدينة . فخرجت أنا وعياش وفتن هشام فافتتن فقدم على عياش أخوه أبو جهل والحارث بن هشام فقالا : إن أمك قد نذرت أن لا يظلمها ظل ولا يمسر رأسها غسل حتى تراك . فقلت : واﷻ إن يريدك إلا أن يفتنك عن دينك وخرجا به . وفتنوه فافتتن قال : فنزلت يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة اﷻ قال : عمر Bه : فكتبت إلى هشام فقدم .

وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس في قوله يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة اﷻ وذلك أن أهل مكة قالوا : يزعم محمد أن من عبد الأوثان ودعا مع اﷻ إليها آخر وقتل النفس التي حرم اﷻ لم يغفر له فكيف نهاجر ونسلم وقد عبدنا الآلهة وقتلنا النفس ونحن أهل الشرك ؟ فأنزل اﷻ يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة اﷻ إن اﷻ يغفر الذنوب جميعا وقال وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له وإنما يعاتب اﷻ أولي الأبواب وإنما الحلال والحرام لأهل الإيمان فإياهم عاتب وإياهم أمر إذا أسرف أحدهم على نفسه أن لا يقنط من رحمة اﷻ وأن يتوب ولا يرضن بالتوبة على لك الإسراف